دور المكتبات العمومية في إرساء ثقافة المجتمع الجزائري
مكتبة بختي بن عودة وأحمد زبانة نموذجا

تاريخ استلام المقال: 2016/09/29 تاريخ قبول المقال للنشر 2018/03/22

د. زايدي حسنية

أستاذة محاضر ب بجامعة أدرار

البريد الالكتروني: Zaidi.hasnia@gmail.com

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع دور المكتبات العمومية في إرساء ثقافة المجتمع الجزائري مكتبة بختي بن عودة نموذجا أين أصبح المجتمع ينظر إلى المكتبات ومراكز المعلومات بأنها مؤسسات تثقيفية هامة لها وظيفتها المبدئية في دعم الثقافة التي تحتويها، وبدلك فهي تدعم الروابط الاجتماعية داخل المجتمع الواحد من خلال ما تقدمه من أنشطة ثقافية متنوعة.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي الذي يعد مناسبا لطبيعة هذه الدراسة التي شكلت جزءا هاما من تاريخ البشرية وهي الآن تعتبر من أبرز الخلايا الفكرية التي يحتويها المجتمع، وكان من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هده المؤسسات العلمية التربوية التثقيفية لم تجد مكانتها الحقيقية في مجتمعنا، سواء من طرف أصحاب القرار الدين يتجاهلونها حيث أنها لم تخدع بالتشريع والتنظيم القانوني الذي يضمن لها مختلف الموارد التي تتطلبها، كما أنها لم تلقى التشجيع والإقبال الكبير من طرف المواطنين.

الكلمات المفتاحية:

المكتبة العمومية، الثقافة، المجتمع الجزائري، مكتبة بختي بن عودة، أحمد زبانة

المنارة للاستشارات

Résumé :

Cette étude a abordé la question du rôle des bibliothèques publiques dans Le développement de la culture de la de la société algérienne bibliothèque où la communauté est vu aux bibliothèques et aux centres d'information comme un important établissements d'enseignement ont une fonction de principe pour soutenir la culture qu'ils contiennent, et elle prend en charge les liens sociaux au sein d'une communauté par le biais de offres à partir d'une variété d'activités culturelles.

Pour atteindre les objectifs de cette étude, nous avons utilisé une approche descriptive qui est adaptée à la nature de cette étude, qui a formé une partie importante de l'histoire humaine

Contenues dans la communauté, Parmi les résultats les plus importante atteint par l'étude que ce sujet des institutions scientifiques et éducatives de l'éducation ne trouvent une position réelle dans notre société, surtout par les décideurs qui l'ignorer, et que elle na pas reçus l'encouragement et la réponse écrasante par les citoyens .

Mots clés:

Bibliothèque publique, la culture, la société algérienne, bibliothèques, Bekhti ben Aouda, Ahmed Zabana

مقدمة:

تمثل المكتبات العامة دعامة أساسية للتقدم العلمي والحضاري ومرآة تعكس تاريخ الشعوب وأنماط معيشتها وحضارتها وتؤدي دورا حيويا في تطوير قدرات المجتمع ونشر القيم التقدمية والوعي الثقافي وتعليم وتربية الأجيال لتأخذ دورها في بناء المجتمع وتحقيق تقدمه وازدهاره باعتباره مؤسسات ثقافية وعلمية وتربوية، جامعة لكل الشعوب فأصبحت هده المكتبات لازمة من لوازم المواطن ترافقه في كل مراحل حياته حيث يحتاجها في دراسته وأوقات فراغه ووظيفته واستقراره، فتعلمه فن الحياة وتوسيع خبرته وتنمية قابليته وإظهار مواهبه ليستفيد منه مجتمعه.

والمكتبة العمومية هي اهتمامنا ومدار سؤالنا، إذ لا يمكن أن تبقى معزولة عن هذه المكاسب التي تحققها المؤسسات الأخرى والتي تدفع بالمجتمع إلى وتيرة سريعة نتيجة مخلفات عصر المعلومات. لقد باشرت بعض الدول العربية

المنارة للاستشارات

عنايتها البالغة في مجال المكتبات ومراكز المعلومات كمصر، السعودية، والكويت... وقد حاولت هذه المكتبات التي تقدم خدمات جديدة ونوعية للقارئ العربي أن تساير ركب المجتمع ولكن تبقى هذه التجارب مطبوعةً بكثير من الارتجالية والسطحية نتيجة التركيبة الاجتماعية للمجتمعات العربية التي لم تتعود بعدُ على العقلانية في التسيير.

وبناءً على هذه المعطيات يحاول هذا البحث مقاربة موضوع دور المكتبة العمومية في إرساء ثقافة المجتمع الجزائري إذ يُعَدُّ الموضوع سابقا لأوانه، فإنه يسعى إلى تفكيك واقع المكتبة العمومية في الجزائر بخصوص مكانتها ودورها الفعال في تعليم وتثقيف ونمو المجتمع الجزائري.

ذلك هو إذن موضوع البحث والذي استدعى اهتمامنا كونُه من القضايا المُلحَّة في مجال قطاع المعلومات والتي فرضها التطور العلمي والتكنولوجي الذي بلغه العصر. حيث قسم البحث الى العناصر التالية:

1- المقدمة

2- الإشكالية

3-أهمية الدراسة

4-أهداف الدراسة

5- مصطلحات الدراسة

الجانب النظري

1- المقاربات النظرية حول المكتبة العمومية

1-1 مفهوم المكتبة العمومية

1-2 فلسفة المكتبة العمومية

2- دور المكتبة العمومية في المجتمع

2-1 هدف ودور المكتبة العمومية

المنارة للاستشارات

2-2 وظائف المكتبة العمومية

2-3 مكانة المكتبة العمومية في المجتمع

الجانب التطبيقي:

3- واقع المكتبات العمومية بولاية وهران: مكتبة بختي بن عودة وأحمد زبانة:

3-1 اجراءات الدراسة:

خاتمة

1-إشكالية الدراسة:

تعتبر المكتبات اليوم مؤسسات تعليمية ثقافية وإعلامية فضلا عن أنها مراكز للبحث والدراسة والمعلومات ولا تقتصر خدمتها على تقديم المادة العلمية لمن يحتاج إليها وإنما تشارك في كل العمليات والإجراءات التي تخدم قضايا الفكر والثقافة وتنمية عملية البحث والتطور الفكري والعلمي.

ونجاح أي مكتبة إنما يقاس بمقدار الخدمة التي تؤديها تلك المكتبة للمجتمع التي توجد فيه وبمقدار استفادة المثقفين من مجموعاتها ومواردها ولا تستطيع أي مكتبة أن تتحمل تلك المسؤوليات العلمية الواسعة ما لم تكن لها دور فعال تشرف على تنظيم تلك المسؤوليات ذات الجوانب المتعددة. ومن هنا يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي: **ما هو الدور الذي تلعبه مكتبة بختي بن عودة وأحمد زبانة في تنمية وخدمة المجتمع؟**

إنّ أسئلة كثيرة ترتفع لتعلن إلحاحها للفصل في مسألة بنية ثقافة المؤسسة داخل مجتمع يسير ببطء. وعليه فان هناك أسئلة عديدة تلوح في الأفق...

- هل المشكل الذي تعاني منه المكتبة العمومية للقيام بدورها في تنمية وخدمة المجتمع مرتبط بالمبنى والموقع والأثاث والمساحة والتجهيزات؟

المنارة للاستشارات

- هل المشكلة المطروحة لأداء المكتبة العمومية دورها اتجاه المجتمع مرتبط بمجموعاتها المكتبية؟
- هل نظام الخدمة المكتبية يمكن المكتبة العمومية من جلب الأشخاص والأفراد إلى المكتبة ؟
- هل التأكيد على أهمية العامل البشري في المكتبات العمومية يلعب دورا أساسيا في تنمية وخدمة المجتمع ؟

2- أهمية الدراسة:

عرفت المكتبات اهتماما متزايدا من علماء وكتاب المكتبات بصفة عامة والمكتبات العمومية بصفة خاصة والتي تعتبر من الموضوعات التي يكثر حولها النقاش والجدل العلمي بين مدارس العلم المختلفة.

إنّ موضوع المكتبات العمومية في الجزائر من الموضوعات المثيرة والبالغة الأهمية من الناحية العلمية والعملية، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المكتبات العمومية نفسها والملامح التي تتميز بها عن غيرها من أنواع المكتبات الأخرى لكونها تساهم في تشكيل فكر ووجدان المجتمع وفي تحقيق مفهوم التعليم المستمر، بالإضافة إلى المساعدة في تكوين الشخصية القادرة على قيادة الحركة الثقافية في مجتمع المستقبل فضلا عن أنها أصبحت الآن تشارك القارئ في اهتماماته المختلفة، الثقافية والتربوية والاجتماعية والسياسية وذلك استنادا على أن المكتبات العمومية هيأت نفسها أن تكون جزءا من المجتمع.

3- أهداف الدراسة:

فمن جملة الأهداف التي ترمى إليها هذه الدراسة ما يلي:

1. إلقاء الضوء على الدور الفعال الذي تقوم به حاليا المكتبات العمومية في الجزائر بغرض مراجعتها وتحديد مدى فعاليتها في تنمية وخدمة المجتمع .

المنارة للاستشارات

2. تحديد الصعوبات والمشاكل التي تواجه المكتبات ومدى تأثيرها عل ثقافة المجتمع الجزائري.

3. معرفة أنسب الوسائل التي تساعد مكتبة بختي بن عودة وأحمد زبانة علة تنمية وخدمة المجتمع الجزائري.

5- مصطلحات الدراسة:

5-1 المكتبة العمومية:

هي مؤسسات اجتماعية وثقافية وتربوية لها هدف سام هو جمع وحفظ وتنظيم تراث الإنسان الثقافي والحضاري، وجعله في متناول أيدي أفراد المجتمع

5-2 الثقافة:

" ذلك المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وقدرات يكتسبها الانسان نتيجة لوجوده كعضو في المجتمع.

5-3 المجتمع الجزائري:

هو ذلك المجتمع الذي يتكون من كافة افراد الاسر الجزائرية المتوزعة عبر التراب الوطني بالإضافة الى المغتربين . كما أنه ينحدر من عناصر مختلفة اندمجت عبر العصور وكونت مجتمعا جزائريا موحدا واهم عناصره : الامازيغ /العرب / الاندلسيون / الاتراك.

1. المقاربات النظرية حول المكتبات العمومية

1-1 مفهوم المكتبة العمومية

وضع الباحثون تعاريف متعددة بعضها مختلف وبعضها الآخر متشابه، وذلك وفقا لوجهة نظر واضعيها ومفهومهم للمكتبة.

و قد ورد في معجم هارودس لمصطلحات المكتبيين تعريف للمكتبة بأنها:

المنارة للاستشارات

– مكتبة مجهزة كليا أو جزئيا برصيد عام والذي يعتبر استخدامه ليس مقتصرا على طبقة معينة من الناس في المجموعة بل هو متاح للاستعمال بحرية للجميع".

و في موسوعة مصطلحات المكتبات والمعلومات تعرّف على أنها:

– " أي مكتبة تقدم خدمات مكتبة عامة بدون رسوم لجميع الموطنين في حي معين أو منطقة معينة وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة..."[1]

كما عرّفها أحمد أنور عمر, بعد أن ربط لفظها بمدلولها, بقوله:

– " أنّها مجموعة من الكتب هيئت لها الظروف لكي تحدث أثرها، وهي أداة من أهم أدوات المجتمع الحديث وأقلها من حيث التكاليف وأثبتها من حيث الفائدة ..." ويورد أحمد بدر تعريفا لا يختلف كثيرا عن التعريفين الأولين وهو:

–" أنّ المكتبة العمومية هي التي تقدم خدماتها بالمجان لجميع فئات الشعب دون تمييز بسبب اللون أو الدين أو الجنس أو غير ذلك."[2]

– ويعرّفها أ.د. محمد فتحي عبد الهادي: بأنها "مؤسسة تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع في منطقة معينة وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة."[3]

فمن خلال كل هذه التعاريف نرى أنّ " المكتبة العمومية ليست مجرد مكان لحفظ وتخزين الوثائق والمعلومات فهي أزيد على ذلك تعتبر مؤسسات ثقافية تعليمية فكرية وتثقيفية تنشئها الدولة وتمولها من الميزانية العامة"[4].

وتستمد المكتبة عموميتها من عدة أشياء تتمثل في:

---

[1]. أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: انجليزي–عربي. مج 3 .N-Z. القاهرة: المكتبة الأكاديمية, 2001.ص.1878.

[2].سعيد عبد الله الضيعان، إطلالات تاريخية عن المكتبات العامة: المملكة العربية السعودية مع دليل شامل لها، الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد، 1994.ص.17.

[3]. محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة، المكتبات العامة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.ص.17.

[4]. Christophe Evans, Françoise Guadet « Mesurer l'audience des bibliothèques municipale »: statistiques institutionnelles et enquêtes de population, B.B.F__.Paris.T51 N° 6p.23

المنارة للاستشارات

1- عمومية المقتنيات:

فمقتنيات المكتبة العمومية لا تتخصص في مجال موضوعي معين وإنما تشمل موضوعات كثيرة جدا مثل الأدب، اللغة، الديانات، الرياضيات، المكتبات الخ... من الموضوعات.

2- عمومية المستفيدين:

أنّ المكتبة العمومية تتميز بعمومية مستفيديها فهي لا تميز بينهم على أساس الجنس، أو اللون، أو المستوى الاجتماعي، بل أنّها تسمح لكل الفئات بالدخول إليها والاطلاع داخلها والتمتع بخدماتها، ومن هنا يقال " أنّ المكتبة العمومية جامعة الشعب تهب العلم حرا لمن يفد إليها".[1]

3- تقديم الخدمات بالمجان:

حيث أنّها تقدم خدماتها بالمجان للمواطنين والمستفيدين إلا أنّ هناك اتجاه يقول بضرورة دفع رسوم مقابل التمتع بالخدمات أو دفع اشتراك للمكتبة للتمتع ببعض الخدمات مثل الإعارة، وهذا الاشتراك يكون بسيطا ماديا.

- أنّه لا إجبار ولا إكراه على ارتياد المكتبة العمومية.[2]

1-2 فلسفة المكتبة العمومية:

في الحقيقة ليس في مقدورنا اليوم أن نعالج موضوعا دون أن نجد أنفسنا أمام مجموعة من التساؤلات لمعرفة الجذور والمفاهيم التي جاءت بها المكتبة العمومية.

فكيف جاءت فكرة المكتبة العمومية ؟ ولماذا وجدت أصلا مكتبة عمومية ؟.

---

[1]. أحمد أنور عمر، المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية، الرياض: دار المريخ، 1983.ص.17.

[2]. طارق محمود عباس، مستقبل المكتبات المدرسية والعامة في ظل العولمة الالكترونية، القاهرة: المركز الأصيل للنشر والتوزيع، 2003.ص.135.

المنارة للاستشارات

ليس من الممكن تحديد الزمان الذي بدأت فيه المكتبات بالظهور بدقة ولا المكان كذلك، ويعتبر أنّ النقوش والكتابات والخطوط التي وجدت على جدران الكهوف هي بمثابة المكتبة الأولى، لأن دراسة أو معرفة الأسس المادية التي قامت عليها الكتابة والكتاب تعيدنا إلى معرفة الدور الثقافي للمكتبة العمومية أي الدور الذي قامت به هذه المكتبة في تاريخ الإنسانية.

تمتاز المكتبة العمومية بمجموعة من الملامح وهي أنّ وجودها في المجتمع يقوم على فلسفة واضحة تميزها عن غيرها من المكتبات الأخرى حيث أن" وجود المكتبة العمومية نفسها يهدف إلى تيسير إصلاح الفرد لنفسه عقليا وماديا أيا كان الطريق الذي يسلكه بمحض اختياره لتحقيق هذا الإصلاح، فهي وجدت للمساهمة في تشكيل فكر ووجدان القارئ والباحث وعلاقته بهذا العالم أي بالمجال الروحي الذي ينمي فيه وجوده النفسي"[1]، وهذا نتيجة اتصاله واحتكاكه بالمكتبة، "فالفرد إذا فقد صلته بالمجال الثقافي فانه يموت موتا ثقافي "[2]، فالمكتبة إذا هي حياة المجتمع التي بدونها لا وجود لهذا المجتمع في الحياة الدنيوية، فالمكتبة في أي مجتمع هي ذاكرة هذا المجتمع وهي ذاكرة تتسم بالسعة وطول العمر، ومن ثم فإنها فضلا عن قدرتها على تلبية احتياجات مجتمعها من المعلومات تعمل أيضا على تحقيق التواصل بين المجتمعات، ففي البدء، لم يتم حفظ الذاكرة البشرية إلا في عقل كل فرد كالحضارات الشّفوية المنقولة من الفم إلى الأذن، تجربة الأجيال عادات وتقاليد الأمم, الدين يعيدون دمج التجربة المتراكمة للجماعة ضمن تعليمهم وحكاياتهم، ألا يقال في إفريقيا:" شيخ يحتضر بمثابة مكتبة تحترق".[3]

---

[1]. أحمد عبد الله العلي، المكتبة العامة في خدمة المجتمع، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006.ص.17.

[2]. مالك بن نبي. مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة. بيروت: دار الفكر المعاصر, 2000.ص.50.

[3].Bertrand Coleng, Les petites bibliothèque publique ,Paris : Cercles de la librairies, 1993.p.11.

المنارة للاستشارات

كما أنّ لها مهمة حضارية تتمثل في نقل المعرفة في شتى مجالاتها وبصيغة أخرى يمكن أن نقول أنّها وسيلة لنقل الخبرة ليس فقط لفئات القراء في مختلف الاختصاصات وإنّما لنقل الخبرة من جيل إلى جيل حرصا على استمرار الهوية الحضارية في مجتمع ما وذلك بالحفاظ على الذاكرة، فالمكتبة شكل من أشكال الذاكرة الجماعية فهي بمثابة أمكنة للذاكرة وحفظ التراث، وتوصيل هذه الذاكرة أمكنة للالتقاء من أجل خدمة المجتمع المحلي.

والأصل في وجود المكتبة العمومية هو أن تكون موضعا لكل الناس بفئاتهم المختلفة فهي بمثابة فضاء يمثل مظهرا ديمقراطيا لكونها تقدم خدماتها للجميع دون استثناء, بما في ذلك المعاقين"[1] وذلك بإمداد وتزويد القارئ بما يحتاج إليه دون أن تناقش الدوافع لهذه الحاجة لأنها تعتبر مركزا من مراكز توزيع المنتجات المرغوبة وعلى القارئ نفسه إلا أن يختار المنتوج الذي يرى فيه منفعته، وإلى جانب هذا فهي وجدت لترشد القارئ وتوجهه لتدعوا من لا يقرأ حتى يقرأ والرفع من مستوى مدارك الجميع وتعلمهم ولتشارك في خلق وعي أصلح وأدق للمسائل العامة والخاصة فهي إذا وسيلة للتوجيه ولا بد أن تتضمن فلسفتها فكرة التعليم المستمر، وتلبي رغبات المجتمع وتمد السكان بالمواد التي يحتاجونها وتروح عنهم وتوفر لهم المعلومات المختلفة التي يطلبونها.

فالمكتبة إذا بناءا أساسيا من أبنية المجتمع، أي أنّها مؤسسة اجتماعية أساسية أوجدها المجتمع بفعل غزارة التراث الثقافي، وتراكمه وتعقده، لتقوم بتنشئة أبنائه وتربيتهم تربية مقصودة وصبغهم بصبغة مستندة إلى فلسفته ونظمه ومبادئه ومنسجمة معها.

[1]. Marie Hélène Fournier, Stéphanie, Gagnon. « Analphabètisation et bibliothèque publique : Trois niveaux d'intervention possible ‘ ».Documentation et bibliothèque .vol 46 N°2 Avril Juin 2000 .p.87.

المنارة للاستشارات

دور المكتبة العمومية في إرساء ثقافة المجتمع الجزائري

2-1 هدف ودور المكتبة العمومية:

إنّ الهدف الرئيسي من إنشاء المكتبات العمومية هو إتاحة فرص الثقافة المستمرة للجمهور دون مقابل، ولهذا يجب أن تكون مركزا للحياة الفكرية والاجتماعية في المنطقة التي تقوم فيها، لذا علينا أن نتحدث عن المكتبة العمومية حينما تهدف مجموعاتها إلى إرضاء الحاجة العامة لا الخاصة ولملئ أوقات الفراغ، وعندما تكون مركزا للثقافة (مكتبة المطالعة العمومية)، ومكتبة الدراسة والبحث حينما تقدم مجموعاتها للقراءة، لخدمة أو بغرض الدراسة والبحث، ونتحدث أيضا عن المكتبة العمومية على الصعيد الإدارى حينما تأتى مصادرها المالية من المصالح العمومية وتكون المؤسسات خاضعة للسلطات الإدارية"[1] ، ويمكن تحديد أهداف المكتبة العمومية كالتالي:

1. تهيئة جيل مثقف يتحلى بالعلم إلى جانب تشجيع القراء وحثهم على تتبع صيرورة الإنتاج الفكري وذلك عن طريق تشجيعهم على المطالعة ومن خلال ترددهم المستمر على المكتبة وبالتالي الاستفادة من مصادرها المتعددة.

2. التنمية الثقافية المتمثلة في إثراء فكر القراء وتثقيف الشباب والأطفال لأنها تعد من أهم وأشد الوسائل التي تعمل على نشر المعرفة والارتقاء بمستوى القيم الثقافية في المجتمع الذي توجد فيه.

3. غرس القيم الروحية والوطنية والإنسانية الأصيلة وذلك بالتحلي بالوفاء، والقدوة الحسنة والأساليب الفعالة في إطار خدمة المجتمع.

[1]. Dictionnaire Encyclopédique des sciences de l'information et de la communication.ss.la Dir. de Bernard Lomizet, Ahmed Silem. Paris:Ellipse, 1997.p.65

المنارة للاستشارات

4. دعم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المحلي الذي تخدمه المكتبة وذلك بالمساهمة في رفع المستوى الفني من خلال تقديم العروض المسرحية والموسيقية والمعارض والندوات وغيرها من النشاطات الفنية.

5. المساهمة بشكل فعال في حل بعض المشكلات الاجتماعية كالمرض والأمية وتعليم الكبار.

6. إلى جانب هدا تساهم المكتبة في إقامة معارض بشكل دوري وذلك عن طريق منتجات معينة كالكتب ولعب الأطفال بأشكالها وأنواعها المختلفة وأدوات الدخول المدرسي، وهذا بالطبع تنفرد به المكتبة العمومية عن غيرها من أنواع المكتبات الأخرى.

7. كما تقوم المكتبة العمومية بالمساهمة في ملئ أوقات الفراغ عند الموطنين على النحو الذي يعود بالفائدة المعنوية والمادية والنفسية على الفرد، بدلا من أن يكون هذا الفراغ سببا للملل والأضرار بالفرد وعائلته ومجتمعه وذلك باستغلال هذا الوقت في القراءة والمطالعة والأنشطة الموجهة والمفيدة.

8. تقديم الخدمات المكتبية المختلفة لكافة فئات المواطنين وبغض النظر عن أجناسهم وأعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية .

9. اختيار وتنظيم أوعية المعلومات المختلفة لتيسير سبل الإفادة منها لمن يريد من فئات المجتمع بالمجان ودون تدخل من قبل السلطات"[1].

والمكتبة العمومية على هذا النحو تعتبر مؤسسة ثقافية اجتماعية مكملة للمدرسة ولها دورها الأساسي في خدمة المجتمع الذي توجد فيه، حيث تعمل على إكساب الفرد الثقة بالنفس وتيسير إصلاحه لنفسه عقليا وماديا أيا كان الطريق الذي يسلكه هو بمحض اختياره لتحقيق هذا الإصلاح فيما يعود عليه

[1]. السيد السيد النشار، دراسات في المكتبات والمعلومات،[د.م.]:[د.ن.]، 2002.ص. 22.

المنارة للاستشارات

وعلى مجتمعه بالخير وإلا كيف للطفل الذي تخلى عن المدرسة الابتدائية بإمكانه أن يصبح موظف أو عامل أو إطار, لتنمية أو بالأحرى لعدم فقدانه للمعرفة التي تلقاها في المدرسة، كيف يريح عقله بذكاء فطن ومستقيم إن لم تكن هناك مكتبة عمومية تساعد في إثراء المناهج الدراسية بالقراءة الحرة لروادها، وهي تساند في جهود حملات محو الأمية وهي تساهم بدور في التعليم المستمر، وهي تساعد في تربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة، وهي تساعد في التكوين السياسي والثقافي للمواطنين، وهي فضلا عن هذا تعمل على إبراز القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع المحلي ولكي تحقق المكتبة العمومية أهدافها فان عليها أن تحصل على مصادر المعلومات الملائمة وأن تعمل على تنظيمها وإعداد أدوات الاسترجاع لها مستعينة بأحدث التقنيات المناسبة.

هذا عن أهداف المكتبة العمومية أما وظائفها فهي تضطلع بمجموعة من الوظائف.

2-2 وظائف المكتبة العمومية:

تسعى المكتبة العمومية إلى مجموعة من الوظائف وهي:

2-2-1 **التربية والتعليم:**

أنشأت المكتبة العمومية في الأساس من أجل تدعيم الحركة التربوية والتعليمية للبلد أو المجتمع الذي تخدمه، أي تشجيع التعليم الذاتي للكبار والصغار[1] ، وذلك بإمدادهم بالوسائل ومواد القراءة التي تساعدهم في التقدم والازدهار في جميع مستوياتهم التعليمية من خلال دعم وظيفة المكتبة المدرسية حيث تستقبل الأطفال في سن ما قبل المدرسة وتقدم لهم أحيانا الخدمات عندما

[1]. محمد فتحي عبد الهادي، المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998.ص.32.

المنارة للاستشارات

لا تتوافر مكتبة مدرسية، إلى جانب تعليم الكبار وذلك بتوفير مصادر معلومات مناسبة.

2-2-2 توفير المعلومات:

إنّ اعتبار المكتبة العمومية مركز معلومات يعني أنه ينبغي أن تقتنى وتنظم وتوفر المعلومات الضرورية التي يحتاجها أو يمكن أن يطلبها المستفيدون وباعتبار أن المكتبة مفتوحة للجميع فينبغي استغلال هذه الخاصية ومساعدة المستفيدين على فهم واقعهم والتغيرات التي تحصل على المستوى الدولي، المحلى وخاصة في مجال المعلومات لأن هذا العصر يعتبر عصر المعلومات.

2-2-3 التنمية الثقافية:

المتمثلة في إثراء فكر القراء وتثقيف الشباب والأطفال لأنها تعد من أهم وأشد الوسائل التي تعمل على نشر المعرفة والارتقاء بمستوى القيم والثقافة في المجتمع الذي توجد فيه، إذ عليها أن تساهم مساهمة فعالة في تنمية تلك الثقافة بشتى الوسائل وبالتالي توفر وتقدم الموارد والخدمات التي تكفل للمستفيد تنمية التذوق الجمالي في المجتمع الذي تعيش فيه." [1]

2-2-4 الترويح:

و ذلك بإعداد البرامج والأنشطة التي تتيح الاستغلال الايجابي لأوقات الفراغ، وتوفير مواد التسلية والترفيه، بما يعود بالنفع على الأفراد[2].

وخلاصة القول فإن المكتبة العمومية هي المؤسسة الثقافية والتعليمية والترفيهية التي عليها أن تقوم بدورها والتمثل في تقديم الخدمات التي تساعد أفراد المجتمع الذي توجد فيه سواء كان هذا المجتمع مدرسيا، أو جامعيا، أو

[1]. نور الدين شريط. " القراءة والمطالعة العمومية، مجلة الكتاب، العدد3.ص.63.

[2]. محمد فتحي عبد الهادي، المرجع السابق.ص.32.

المنارة للاستشارات

عاما وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحة والمناسبة ومساعدة الطلاب في انجاز أبحاثهم وذلك من خلال تزويدها بالمواد المكتبية ووسائل المعرفة المختلفة.

2-3 مكانة المكتبة العمومية في المجتمع:

إنّ المجتمع أصبح ينظر إلى المكتبة العمومية بأنّها مؤسسة تثقيفية هامة لها وظيفتها المبدئية في دعم الثقافة التي تحتويها، بالإضافة إلى المعرفة المتراكمة في كل حقل من حقول المعرفة البشرية من القيم والمعتقدات والمفاهيم والمعايير التي توارثها جيل عن جيل، وهي بذلك تدعم الروابط الاجتماعية داخل المجتمع الواحد من خلال ما تقدمه من أنشطة ثقافية متنوعة."[1]

إنّ وجود المكتبة العمومية في وسط المجتمع بأفراده ومؤسسته يجعلها تتأثر بهذا المجتمع وتأثر فيه حيث أصبحت أداة من أهم أدوات المجتمع الحديث وأقلها من حيث التكاليف وأوكدها من حيث الفائدة".[2]

عرفت المكتبة العمومية في السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا. وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة إدراك الجميع أهمية الخدمات التربوية والثقافية والترفيهية التي تقدمها المكتبة، والتي من شأنها المساهمة في تعضيد المقومات الأساسية للعملية التثقيفية التعليمية ولعل ما يميز المكتبة العمومية في مفهومها الوظيفي هي أنها أصبحت من مظاهر الرغبة في النهضة والتطور وإصلاح مجال الثقافة والتعليم في المجتمع، لأنه لم يعد أي مجال للشك في أهمية المكتبة العمومية، كما لا يوجد من يقلل من قيمتها التربوية بعد أن أصبحت في ضوء المفهوم الحديث جزءا ضروريا لا يمكن للمجتمع أن يستغنى عنه في عمليتها التثقيفية فهي بمثابة بيت القارئ ومكان تواجده الطبيعي الذي يقضى فيها

[1]. سعد أحمد حسين، المكتبة العامة والوعي الثقافي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.ص.35.

[2]. نور الدين شريط، المرجع السابق.ص.62.

المنارة للاستشارات

الجزء الأكبر من يومه، وهي وسيلة إثراء معلوماته وإحداث ثقافته متكاملة ومترابطة المعارف مما يشكل له القاعدة المعرفية الأساسية"[1]، لأنها تعتبر مؤسسة ثقافية متكاملة تبني الشخصية الثقافية للفرد وتبلور فكره وتعمق قدراته الذهنية والفنية والعلمية وتطورها من خلال الفكر الجيد والحوار الموضوعي.

فمكانة المكتبة بالنسبة للمجتمع هي المحور الذي تتفاعل من خلاله مختلف الأنشطة التعليمية والبحثية ومكانتها تعد بمثابة القلب النابض للمجتمع فهي مؤشر لحجم التقدم أو التراجع باعتبارها الشريان الحيوي لكل ما هو جديد ومفيد، لذلك علينا أن نضع المكتبة دائما بعين الاعتبار والاهتمام بها قدر الإمكان، لأن عدم اهتمام المجتمع اهتماما كافيا بالمكتبة يجعل أي إنسان لا يعرف قيمتها وأهميتها كأداة من أدوات تطويره وتعليمه.

وبهذا لا بد أن نعرّف المكتبة العمومية والقائمين عليها بأهميتها وكيفية تفعيلها داخل المجتمع، ومن هنا جاءت ضرورة الاعتناء بهذا المرفق التربوي التثقيفي الهام وإعطائه العناية والاهتمام الضروريين بعد الغبن والإهمال الذي طالها وما يزال. فكلما زاد نطاق الاهتمام والاعتناء بالمكتبة العمومية ومكوناتها إلا وازداد وجودها داخل فضاء المجتمع باعتبارها مرفقا حيويا لا يمكن الاستغناء عنه أو التقليل من أهميته لما يؤديه من وظائف تربوية تعليمية وتثقيفية لا تعزب من بال المهتمين والمستفيدين.

الجانب التطبيقي: واقع المكتبات العمومية بولاية وهران: مكتبة بختي بن عودة وأحمد زبانة:

3-1 اجراءات الدراسة:

3-1-1 منهج الدراسة: من أجل دراسة المشكلة، موضوع البحث وتحليل أبعادها، جوانبها، أسبابها، ونتائجها، وللإجابة على إشكالية البحث تمت

[1]. عبد القادر رضوان، سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي. الجزائر:[د.ن.]، 1990.ص.101.

المنارة للاستشارات

الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي والذي يعتمد على أسلوب الاستنتاج في المعالجة.

3-1-2 أدوات جمع البيانات:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية، التي تسعى إلى جمع المعطيات الخاصة بالظاهرة من أرض الواقع، وهناك أداتان أساسيتان لجمع البيانات هي: المقابلة والملاحظة، وفي دراستنا هذه اعتمدنا بصورة أساسية ومحورية على المقابلة.

3-1-2-1 محاور المقابلة:

- النشأة والتأسيس- الإدارة والتسيير- الميزانية- الموظفون - المبنى والتجهيزات - مجموعات المكتبة - الخدمات - جمهور المكتبة.

3-1-3 مجالات الدراسة:

3-1-3-1 المجال المكاني: اعتمدت الدراسة على جمع المعطيات الخاصة بالمكتبات البلدية لمدينة وهران وعددها اثنان (مكتبة البلدية " بختي بن عودة "، والمكتبة البلدية " أحمد زبانة ").

3-1-3-2 المجال الزماني: المكتبات العمومية موضوع البحث، القائمة خلال السنوات 2015-2016.

3-1-4 عينة الدراسة:

إنّ هذه الدراسة موجهة لاستكشاف وضعية المكتبات العمومية بالجزائر والدور الذي يجب أن تقوم به اتجاه مجتمعها وبالتالي فالعينة ركزت لدراسة المكتبات البلدية المتواجدة على مستوى بلديات ولاية وهران وبالتحديد مكتبتين بلديتين عموميتين هما " مكتبة بختي بن عودة ومكتبة أحمد زبانة"، ذلك أن دراسة نوع أو نوعين من هذه المكتبات يسمح لنا بالتشخيص الدقيق والدراسة المعمقة لها ولظروف عملها.

المنارة للاستشارات

◄ **المحور الأول:**

1. النشأة والتأسيس:

يمكن إجمال الأسئلة الفرعية التي طرحت في هذا المحور والتي تدور حول التعريف بالمكتبة من خلال تصريحات مسئولي المكتبات المعنية بالبحث كالتالي:

إنّ فكرة إنشاء المكتبة البلدية بختي بن عودة جاءت بإتفاق السلطات المحلية مع ممثلي الكنيسة الكاثوليكية وهذا في الفترة الممتدة ما بين 1983-1984 والذى ينص على تحويل الكاتدرالية إلى مرفق من المرافق الثقافية فتم بذلك إنشاء هذه المؤسسة بإسم المكتبة الجهوية وبصيغة أخرى قانونية " المؤسسة العمومية لتسيير المكتبة والنشاطات الثقافية " وهي مؤسسة ذات طابع ثقافي إداري ولكن هذه الفكرة لم تتحقق لإصطدامها ببعض المراسيم التي بموجبها تم التوقف عن إنشاء هذا النوع من المؤسسات وبذلك ظلت هذه المؤسسة دون هيكل قانوني أو إداري (تنظيمي)، وقد عرضت عدة مرات أمام اللجان المختصة للمجلس الشعبي الولائي في ذلك الوقت وقد اقترحت وزارة الثقافة بالإشراف عليها ولكن لم يتحقق هذا المطلب إلى أن ألحقت مؤقتا بالمؤسسة العمومية لحظيرة التسلية سنة 1986 وكان لهذه المؤسسة صلاحيات التسيير الإداري والمالي أما التسيير الثقافي فكان من صلاحيات مديرية الثقافة ثم قسم إستثمار الموارد البشرية وأدى هذا إلى حدوث العديد من النزاعات التي أترث سلبا على المكتبة, ثم إنتقلت من هذه الوضعية المؤقتة إلى وضعية مؤقتة أخرى وذلك بإلحاقها بالجمعية الثقافية لمدينة وهران ACVO كما أنها عرفت مرحلة أخرى حاولت فيها دار الثقافة بوهران بالتنسيق مع الولاية محاولة ضم المكتبة بما يسمى بالمجتمع الثقافي والذى كان من المقرر أن يكون تابعا لوزارة الثقافة في الفترة ما بين 90- 91 ولكن المشروع لم يتحقق نظرا للخلافات

المنارة للاستشارات

الإدارية بين الولاية والوزارة وكذلك غياب هيكل تنظيمي وقانون ينظم العلاقة بين المكتبة ودار الثقافة، لأنه كان من المقرر أن تكون المكتبة مجرد مصلحة تابعة، بينما التصور الأول الذي كان عند السلطات المحلية هو مكتبة عمومية جهوية بمليون كتاب كدفعة أولى و10 آلاف مشترك على الأقل وقاعة تتسع ل ما بين 800 قارئ ولكن هذا المشروع لم يتحقق بسبب غياب الهيكل التنظيمي والقانوني كما ذكرنا.

أما المكتبة البلدية مكتبة أحمد زبانة فمن خلال المقابلة التي أجريت مع مسئولة المكتبة فأفادتنا بالمعلومات التالية:

أنّ مكتبة أحمد زبانة كان لها موقع آخر، حيث كان مركزها في حي " مينا " التي كانت مستغلة من طرف الأهالي الأوروبيين حتى سنة 1920، لقد شغلت المكتبة هذا الموقع لكون الأوروبيين كانوا يتمركزون في هذه المنطقة بكثرة، حيث أنّ معظمهم كان يمارس مهنة صيد السمك، وكانت المكتبة تعمل لفائدة الشعب الأوروبي، وهذا حتى سنة 1920 أين تم تدشين المتحف المتواجد حاليا بمتحف "أحمد زبانة" وقد خصص للمكتبة جناح خاص من المتحف.

لقد كانت مرحلة جديدة انطلقت في حياة المكتبة العمومية وبداية إمتلاكها لمقرات جديدة، تزامنت هذه الفترة مع إحتفال الفرنسيين بالذكرى المئوية لتواجدهم بالجزائر، ومع تأسيس هذا الركن الثقافي الجديد، إنطلق الفرنسيين قائلين أن وجودهم بالجزائر ليس لتهويد المواطنين الأصلين، أو سلب تراثهم، بل من أجل تثقيف واسع النطاق، لكن الواقع يكشف عكس ذلك،إلى أن ألحقت هذه المكتبة بالبلدية أي بلدية وهران وأصبحت بذلك هي الجهة الوصية لها.

◄ **المحور الثاني:**

2. الإدارة والتسيير:

هذا المحور هو بمثابة دراسة حول نظام التسيير المتبع في كلتا المكتبتين:

المنارة للاستشارات

فيصرح مسئول مكتبة بختي بن عودة أن المكتبة قد خضعت لأكثر من تصور وأكثر من طريقة لتسييرها وحتى اليوم لاتعرف المكتبة إستقرار أو طريقة ومنهجية واضحة للتسيير ونعني به التسيير الإداري في غياب ما ذكرناه آنفا بخلاف المسائل التقنية والعلمية فهي متفق عليها (الفهرسة، التصنيف، توزيع الأجنحة الخ...) فالمكتبة هي مكتبة عمومية تستدل منها كل الفئات ولكنها تسير حاليا في إطار منظومة إدارية وقانونية تخضع بطبيعة الحال لقوانين الجماعات المحلية (البلدية) فهي حتى الآن ليست مصنفة كمصلحة على الأقل، فالمكلف على تسييرها مثلا لا يعتبر مدير أو رئيس مصلحة فهو فقط مكلف بالتسيير(متصرف إداري)، ولأنه حتى وأن كان بالإمكان لمكتبات أن تنشئها جمعيات أو تسيرها، فإن التسيير البلدي والمسؤولية البلدية يكسبان المكتبة ميزتها العمومية.

أما عن وظائفها فهو يقول إن المكتبة العمومية تسعى إلى تلبية متطلبات كل الأفراد مهما كان سنهم ووضعهم الاجتماعي للسماح لهؤلاء بالابتهاج، وبالتالي السماح للجماعة بالبقاء والتطور وأن المكتبة العمومية كمكتبة بلدية أنها مفتوحة لكل الجماهيرفهي تقوم بتسيير وتأطير القراءة العمومية.

وفيما يخص المكتبة البلدية أحمد زبانة فوضعها من ناحية التسيير مماثل لمكتبة بختي بن عودة فمن خلال تصريحات مسئولة المكتبة فنظام التسيير هو نظام إداري تقليدي، فبالتالي لا يمكن لهذه المكتبة أن تصنف إلى مكتبة للمطالعة العمومية أو غيرها، فهي مجرد قاعات مفتوحة للمراجعة، فلا يمكن إستعمال إذا تحفظنا علميا وتقنيا لكلمة مطالعة وقراء، فهي مجرد مركز من مراكز الثقافة التابعة للبلدية.

المنارة للاستشارات

◄ **المحور الثالث:**

3. الميزانية:

تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن مكتبة بختي بن عودة ومكتبة أحمد زبانة أن كلاهما لم يأخذا حقهما الكافي من الإستغلال والإهتمام فهي تعاني مشاكل عويصة لإنعدام الإمكانيات المادية الناتج عن نقص ميزانية التسيير خاصة بما هو معمول به في تسيير المنشئات الثقافية في الولاية، فهي لا تتوفر على ميزانية تسيرها وفقا لنفقاتها وإنما تعتبر واحدة من مصالح البلدية تنفق عليها من ميزانياتها العامة وهذا بعد مداولات المجلس الشعبي البلدي, فبالتالي البلدية لا تدعم هذه المكتبات بإعتمادات مالية ضمن ميزانياتها المستقلة الخاصة بها، وإنما تكلف بتوفير المتطلبات اللازمة لخدماتها كتجهيزها وتوفير الكتب لها وتزويدها بكوادر بشرية على حسابها، كما أنّ هذه المخصصات المالية فلا دخل لأمين المكتبة وليست له أية صلاحية للتصرف فيها وحتى على الأقل إشراكه فيها وإنما إتخاذ القرار فيما يخص تخصيص مبالغ مالية لهذه المكتبات، تحديدها وصرفها فهو من صلاحية المجلس الشعبي البلدي وبالتالي فأمين المكتبة ليس له أي حق أو لا يتوفر على ميزانية لتسيير مكتبته وإنما هي خادعة للبلدية تنفق عليها وفق الضرورة والحاجة.

◄ **المحور الرابع:**

4. الموظفون:

هذا المحور هو بمثابة دراسة حول الموظفين في مكتبة بختي بن عودة ومكتبة أحمد زبانة لبلدية مدينة وهران، حيث تعتبر الموارد البشرية المؤهلة والمدربة في هذا المجال من أهم العناصر بالنسبة لخدمات المكتبات نظرا لدورها الفاعل في القيام المكتبة بوظائفها المنوط بها.

المنارة للاستشارات

ففي هذه المكتبات وبالرجوع إلى نتائج أسئلة المقابلة الخاصة بالدراسة الميدانية لاحظنا أن عدد العمال العاملين في هذه المكتبات لا يتعدى 13 عاملا في مكتبة بختي بن عودة و09 بالنسبة لمكتبة أحمد زبانة مشكلين بذلك نسبة 0.57 وهذه النسبة تعتبر ضئيلة من إجمالي عدد العمال التي أخضعت للدراسة.

إذا قسمنا عدد المتخصصين يتضح لنا 03 متخصصين بالنسبة لمكتبة بختي بن عودة و03 متخصصين بالنسبة لمكتبة أحمد زبانة، إضافة على أنها تتوفر على 03 جامعيين خارج مجال الإختصاص في مكتبة بختي بن عودة أما المؤهلات المتوسطة فإنها تشكل الغالبية العظمى من العاملين.

كما يتضح أن القوى العاملة في كلتا المكتبتين وإن كان حجمها في بعض المؤهلات يميل إلى الإنخفاض في المتخصصين والجامعيين، بينما يزيد في الشهادات المتوسطة والأقل من المتوسطة وينخفض في الثانوية.

أما فيما يخص مهام الموظفين فتوصلنا إلى أن العاملين في كلتا المكتبتين ليس لهم قانون خاص يسيرهم وإنما هم من موظفي البلدية موجهين للعمل في المكتبة باعتبارها واحدة من مصالحها، وهي تضعهم بطريقة عشوائية دون الإهتمام بمستواهم أو تخصصاتهم أو طبيعة عملهم وهذا ما سيؤثر سلبا على هذه المكتبات، وبالنسبة لمجال التكوين فمن خلال المقابلة التي أجريت مع مسئولي المكتبات البلدية لمدينة وهران فيقول مسئوليها على الرغم من أن التكوين ذا أهمية كبيرة بالنسبة للعاملين بهذه المكتبات البلدية، خصوصا وأنهم غير مؤهلين لذلك، وأنهم جميعا لم توفر لهم البلدية تكوينا أو تربصا في مجال علم المكتبات أو بعض العمليات الفنية والتقنية لتسيير الرصيد الأمر الذي جعل الأعمال تتم بطريقة عشوائية وأثر بالتالي على مستوى العمل بالمكتبة.

المنارة للاستشارات

◄ **المحور الخامس:**

5. المبنى والتجهيزات:

فبحكم ترددنا المستمر لمكتبة بختي بن عودة فنرى أنها تحتل موقعا وسط المدينة وفي مكان يسهل الوصول إليه وقريبة من مختلف المرافق العمومية، فهي مجاورة لمختلف المراكز التجارية المهمة ومختلف الإدارات، كمديرية الثقافة، معهد الموسيقى، ديوان المطبوعات الجامعية، ومكتبة صوفيا ومقر البلدية.

أما مكتبة أحمد زبانة فهي متواجدة ضمن متحف أحمد زبانة، فهي تتوسط المدينة الجديدة كما أنها مجاورة لمدرسة ابن باديس مما جعل موقع هاتين المكتبتين ملائما ومناسبا للقراء.

أما عن المبنى فتعتبر عملية إعداد المبنى من أهم العناصر الأساسية للمكتبة العمومية فهو يعتبر الواجهة الأولى لهذه المؤسسة، كما ينبغي أن يكون وفق معايير تتلاءم مع شروط البناء من جهة ومع خصوصيات المكتبة من جهة أخرى. فبالنسبة لمبنى المكتبة البلدية بختي بن عودة فلم يكن مبنى مخصص لها كمكتبة فهو يتميز بطابعه المعماري الخاص لكونه كاتدرالية ذات طراز معماري(ما يسمى بالطراز المعماري النيو بيزنطي) المعمار البيزنطي الجديد.

◄ **المحور السادس:**

6. مجموعات المكتبة:

إتضح من خلال المقابلة التي أجريت مع مسئولي المكتبات العمومية ما يلي:

إنّ مختلف المجموعات الموجودة حاليا على مستوى مكتبة " أحمد زبانة " هي جد مهمة تاريخيا، لقد تشكل الرصيد الحالي للمكتبة من كرونولوجية زمنية

المنارة للاستشارات

مختلفة حيث تأسس الرصيد القديم من قبل الفرنسيين، إذ تعد سنة 1963 سنة مشهورة في تاريخ المكتبة حيث أنّه في هذه السنة تمّ إعادة تشكيل الرصيد وتنظيمه، أما مكتبة بختي بن عودة فإن معظم الكتب التي تحتويها المكتبة دخلت سنة 1984 ، عند إنشاءها ما عدا بعض الهدايا من وزارة الثقافة أو المكتبة الوطنية أو المعارض التي تستقبلها المكتبة لمختلف دور النشر الوطنية، أما عن الرصيد الإجمالي لكلتا المكتبتين فهو يصل إلى ما يقارب 90000 عنوان، في مكتبة " بختي بن عودة "، أما مكتبة " أحمد زبانة " فإن عدد العناوين يصل إلى 56000 عنوان إلى جانب هذا فإن كليهما يتوفر على رصيد مكتبي في جميع التخصصات : تاريخ، دين، إقتصاد، أدب، علم الإجتماع، طب، فلسفة، جغرافيا، قانون, فنون، تكنولوجيا، سياسة الخ... إلا أنهما يرتكزان على اقتناء الأوعية التقليدية مثل الكتب والكتب المرجعية، فهناك قصور شديد من جانب هذه المكتبات لاقتناء الأوعية غير التقليدية والدوريات.

◄ المحور السابع:

7. الخدمات:

وما لحظنه من خلال الدراسة الميدانية من ضعف في الخدمات في كلتا المكتبتين، حيث إقتصرت في مجملها على الإعارة الخارجية والإطلاع الداخلي وذلك نتيجة لضعف الميزانية من جهة والعنصر البشري المؤهل من جهة أخرى مما جعل المستفيدين والباحثين في هذه المكتات يبدلون جهدا ووقتا كبيرا في البحث عن المعلومات، مع الملاحظة أن مكتبة بختي بن عودة تقدم سنويا معارض لبيع الكتب لدور نشر من كافة التراب الوطني، أما بقية الخدمات فهي منعدمة بشكل كلي في كلتا المكتبتين.

المنارة للاستشارات

◄ **المحور الثامن:**

8. جمهور المكتبة:

هذا المحور هو بمثابة دراسة حول جمهور المكتبة، فمكتبة أحمد زبانة ومكتبة بختي بن عودة يتردد عليهم جمهور واسع من أساتذة، تلاميذ، طلبة وتبقى النسبة الأكثر ترددا هي فئة الطلبة بحيث تصل النسبة إلى 85٪، فبالنسبة لمكتبة بختي بن عودة يصل عدد المنخرطين بها حوالي 1200 منخرط وهذا العدد يبقى في استقرار بسبب ظهور مصادر أخرى للحصول على المعرفة، الانترنت مثلا، وكذلك ضعف المستوى القرائي لدى بعض فئات المستفيدين وعدم استجابة المعنيين بالأمر للمكتبات في تلبية احتياجات مسؤولي هذه المكتبات من أجهزة ومعدات وأدوات أخرى تساعدهم على تأدية مهامهم الوظيفية.

أما مكتبة أحمد زبانة فيصل عدد المنخرطين بها الى حوالي 400 منخرط، وتقول أن هذا العدد في تدهور وذلك يعود في نظرها الى نقص الوعي لدى قطاع كبير من الجمهوربأهمية الدور الذي تقوم به المكتبة في تنمية الجوانب الثقافية والتربوية، وكذلك انخفاض الدافع لديهم للتردد على المكتبة والاستفادة من الخدمات التي تقدمها.

خاتمة

من خلال المقابلة والملاحظة وتحليل المعطيات والإجابات المختلفة لكلتا المكتبتين، إستخلصنا النتائج التالية:

إنّ المكتبة العمومية عليها أن ترسم فلسفة أو سياسة إدارية عامة تحدد وفق أسسها ما هو عملها من حيث طبيعة خدماتها ونشاطها الرئيسي أي التعبير عن الغرض الحيوي الذى قامت من أجله هذه المكتبات وإتجاهاتها في تحقيق وتحديد الأهداف.

المنارة للاستشارات

في أغلب الأحيان تكون المؤسسة الخدماتية العمومية غير فعالة تنقصها الفاعلية، وعليه ومن خلال إستنتاجاتنا تبين أن المكتبة العمومية في الجزائر لم تنجح في تحقيق أهدافها المنتظرة، لكن رغم أن نتائجها ضعيفة ما زالت تسعى لبلوغ أهداف متعارضة، ومن جانب آخر لا ننسى أن أدائها ضعيف حسب المعايير المطبقة في المكتبات، فالمؤسسات الخدماتية العمومية (المكتبة) حسب طبيعتها لها أهداف متناقضة ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر، لهذا لا يمكن أن نفرض على هذه المكتبات أن تكون فعالة وأن تحقق مردوديّة عالية وأخذ دورها الطليعي في كافة المجالات الثقافية والتعليمية والترفيهية، فهي تعيش تناقضا في كونها مؤسسة لها أهدافها وإستراتجيتها الخاصة بينما تعتبرها السلطات المحلية التابعة لها كمصلحة من مصالحها وكوسيلة لخدمة أهدافها وسياستها العليا.

فالمشاكل الحالية التي تعاني منها كلتا المكتبتين، تفسر بغياب تسيير عقلاني وسليم لسياسة واضحة وإستراتيجية ديناميكية تكيف وبشكل مستمرهذه المكتبة للقيام بتحقيق كافة متطلباتها، كما أنّ الموظف داخل هذه المكتبات يخضع لقانون الوظيف العمومي، فلا وجود لمختصين وثائقيين وتقنيين ومنشطين في مجال المكتبات وإنما هم موظفون إداريون فقط لا يتمتعون بأي امتياز، وهذا ما إنعكس سلبا على إدارتها وتسييرها، ذلك أن التنظيم الإداري لأية مكتبة لا بد أن يكون مبنيا في الأساس على الأهداف والغايات المنشودة، فهي التي تحدد نوعيّة العمل والوظائف الضرورية لأن غياب النصوص التنظيمية تجعل المسئولين على هذه المكتبات مقيدين بالأنظمة والقوانين العامة والموضوعة أصلا لتسيير المؤسسات التابعة لهذه المكتبات فيما يتعلق بكل مستلزمات العمل الإداري والفني، وهذا ما يؤثر سلبا على نجاعة هذه المكتبات وفعاليتها.

المنارة للاستشارات

قائمة المراجع والمصادر:

1- أحمد حسين، سعد. المكتبة العامة والوعي الثقافي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.[1] . عبد القادر رضوان،

2- رضوان، عبد القادر. سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي. الجزائر:[د.ن.]، 1990.

3-الشامي، أحمد محمد، سيد حسب الله. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: انجليزي- عربي. مج 3 .N-Z. القاهرة: المكتبة الأكاديمية, 2001.

4-شريط، نور الدين " القراءة والمطالعة العمومية، مجلة الكتاب، العدد.3

5-الضيعان، سعيد عبد الله. إطلالات تاريخية عن المكتبات العامة: المملكة العربية السعودية مع دليل شامل لها، الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد، 1994.

6-عبد الهادي، محمد فتحي، نبيلة خليفة جمعة. المكتبات العامة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

7-عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية، الرياض: دار المريخ، 1983.

8-العلي، أحمد عبد الله. المكتبة العامة في خدمة المجتمع، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006.

9-عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998.

10- محمود عباس، طارق. مستقبل المكتبات المدرسية والعامة في ظل العولمة الالكترونية، القاهرة: المركز الأصيل للنشر والتوزيع، 2003.

11- بن نبي، مالك. مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة. بيروت: دار الفكر المعاصر, 2000.

12- النشار، السيد السيد. دراسات في المكتبات والمعلومات،[د.م.]:[د.ن.]، 2002.

13 -Coleng ,Bertrand. Les petites bibliothèque publique ,Paris : Cercles de la librairies, 1993.

-14Dictionnaire Encyclopédique des sciences de l'information et de la communication.ss.la Dir. de Bernard Lomizet, Ahmed Silem. Paris:Ellipse, 1997.p.65

15 -Evans ,Christophe. Françoise Guadet « Mesurer l'audience des bibliothèques municipale »: statistiques institutionnelles et enquêtes de population, B.B.F.Paris.T51 N° 6.

المنارة للاستشارات

16 -Fournier, Marie Hélène ,Stéphanie, Gagnon. « Analphabètisation et bibliothèque publique : Trois niveaux d'intervention possible ‘ ».Documentation et bibliothèque .vol 46 N°2 Avril Juin 2000 .p.87.

المنارة للاستشارات